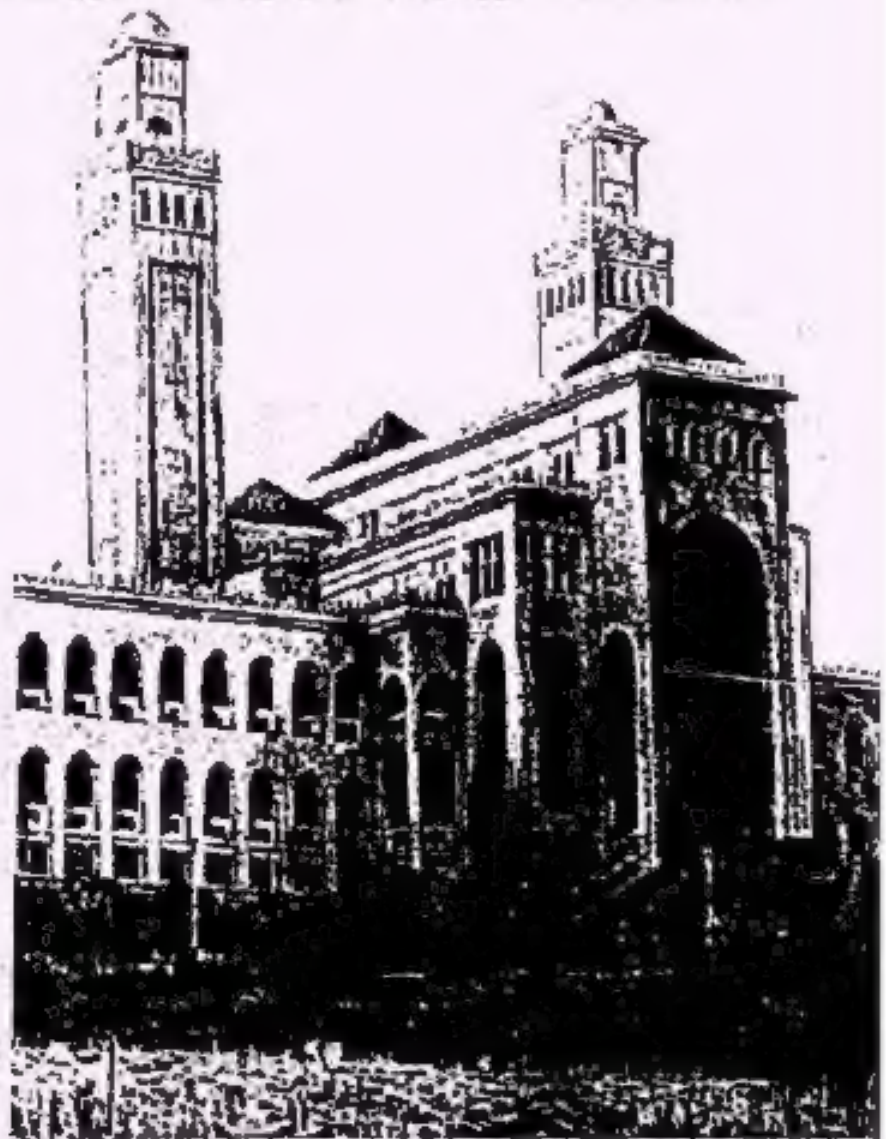


مجلة العلوم الإسلامية

الموافقات

البعد المقاصدي
في منهج التفسير
عند الإمام
عبد الحميد
ابن بلايس



22 طبع في المطبعة 22 سنة 1418 هـ، بالبحرين، في المطبعة الإسلامية
تصميم وتصوير من المطبعة الإسلامية، المطبعة الإسلامية، المطبعة الإسلامية - بالبحرين

الطبعة الخامسة، السنة الخامسة، 1418 هـ (1997-1998 م)

مجلة العلوم الإسلامية

المواصفات

مجلة علمية أكاديمية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية
تصدر دورياً عن المعهد الوطني العالي لأصول الدين - مولود فاسم نايت بلقاسم - بالجزائر
صدر العدد الأول منها في: ذي الحجة 1412 هـ - جوان 1992 م

لجنة التحرير

المدير مسؤول النشر: د. عبد المصطفى

رئيس التحرير: أ. محمد الخاضع الخاضع	مدير التحرير: أ. محمد عيسى
مستشار التحرير: أ. يوسف تيسير	مسؤول التحرير: أ. عبد الرحمن صانعي

أ. د. / الخاضع الخاضع
أ. د. / محمد مسؤول تيسير
أ. د. / عبد الزمان قصور
أ. د. / محمد عبد المصطفى
أ. د. / مصطفى بن عروبة
أ. د. / محمد الخاضع
أ. د. / محمد عبد المصطفى
أ. د. / محمد عبد المصطفى
أ. د. / عبد المصطفى

اللجنة
الاستشارية
للمجلة

مكتوبات الحاج

1	د/ عمار مساعدي	الافتتاحية.....
مكتوبات وهادراسات		
18	د/ محمد علي فركونس	القول بالوجوب كاحد الأسئلة الواردة على القياس.....
28	د/ عمار جبدل	مقامات السلوك عند ابن جري الفرائضي.....
76	د/ إسماعيل يحيى وموان	شواهد القياس.....
106	د/ محمد عبد النبي	الحديث النبوي بين ضعف الإسناد وشهرة العمل.....
116	د/ عمار مساعدي	إرهاب الاستعمار الفرنسي في الجزائر.....
137	د/ محمد أرزلي نيب	النظام القانوني الأسري والدمسور.....
ملف المحقق: الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس		
156	د/ أحمد رحمانى	منهج الفقيه عند ابن باديس بين الصورات النظرية والجهود التطبيقية.....
175	د/ محمد دراجي	المنهج النقدي في الفقه عند الإمام عبد الحميد بن باديس...
213	أ/ الطاهر عامر	نحو مجتمع إسلامي - قراءة اجتماعية في تفسير ابن باديس -...
230	د/ عبد الكريم بكري	نظرات لقوية في تفسير ابن باديس.....
240	د/ إبراهيم الشامي	الجانب النقدي في جهود عبد الحميد بن باديس الإصلاحية...
266	د/ مرلود سعادة	التجديد العقدي عند الإمام ابن باديس.....
288	د/ عبد الرزاق قسوم	الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس بين الإنصاف... والإجحاف... والاحتراف.....
311	د/ أحمد بن نعمان	مفهوم الوطنية بين ابن باديس وابن باديس.....
321	د/ إسماعيل زروعي	الوطن والوطنية في فكر ابن باديس.....
334	أ/ حسين شرقة	استلزام التاريخ في المنهج الزبيري لابن باديس -دراسة فسي كتاب رجال السلف ونسأؤه-.....

355	د/ محفوظ سحاتي	ابن باديس مجدد الفكر الإسلامي.....
363	د/ محمد ناصر بوحجام	الرجل المسلم الجزائري في منظور الشيخ ابن باديس.....
382	أ/ يوسف حسين	الجهود الإصلاحية للإمام عبد الحميد بن باديس.....
399	أ/ محمد الأمين بلعيث	الإمام عبد الحميد بن باديس وأزمة التخليف الحضاري في الجزائر.....
448	د/ محمد زرمان	مر معالم التغيير الحضاري عند ابن باديس.....
483	د/ محمد مقبول حسين	فلسفة الإمام عبد الحميد بن باديس.....
492	أ/ عبد الحميد بوم	أصول فتاوى الشيخ عبد الحميد بن باديس ومميزاتها.....
525	أ/ عبد شيبى	خصائص الفقه الباديسي ومعالم المدرسة الفقهية الباديسية - في ضوء آثار الإمام ابن باديس -.....
565	د/ عبد اللطيف عيادة	تأثير ابن العربي في ابن باديس ومطلقاته الإصلاحية.....
586	أ/ محمود فلوسي	البحث القاصدي في منهج التغيير عند الإمام عبد الحميد بن باديس.....
614	د/ محمد بن قبة	رحلات المصلح الجزائري المفكر ابن باديس في داخل الجزائر وخارجها.....
640	أ/ إبراهيم مياشي	الإمام عبد الحميد بن باديس في سيرة.....
651	د/ يوسف مناصرة	النشاط الوطني والوحدوي العربي الإسلامي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1940-1953.....

ملحوظات المؤلف

668	محمد الأخضر عبد القادر السامعي	أعبد الحميد تعال... تعال...!
674	المبروك زهد الحمر	ذكرى... وتعبير...
678	رشيد وزاني	ابن باديس.....

ملاحظات

الفصل الثاني

البعد المقام في

في منهج التفسير

عند الإمام عبد الحميد بن باديس

كثرة. مسعود فلوسي

أساذ بالمعهد الوطني العالي للعلوم الإسلامية، بمرتنة - الجزائر

شكوى

معرفة مقاصد الشريعة

على أمة بالغة، فهي

ضرورية لكل من له صلة بهذه الشريعة الخالدة وأحكامها، خاصة إذا كان مهتما بانتشار هذه الشريعة، وضميتها سيادتها على جميع المرافق والناشط في الحياة الإنسانية، وعاملا في حقل الدعوة إليها بغية اصطباغ حياة الناس بها وعيشهم في ظلها حتى يدالوا ما تعلمهم به من خير وسعادة في الدنيا والآخرة.

إن الدعوة إلى الله عز وجل، أمانة ثقيلة في يد من تحمل عنائها، وهذه الأمانة تقتضي، إلى جانب الإخلاص والصدق الزاجب توفرهما في شخص الداعية، حسن اختيار الأساليب والطرق الكفيلة بإيصالها سليمة إلى غاياتها، دون الوقوع في أخطاء قد تعود على الداعي وعلى الدعوة بتفجير ما أريد منها.

وحى يسمى للداعية غاية الدعوة مما يعبر بها والتمكين لها في واقع حياة الناس، ليس له أن يتزود بأنهم وسيلة إلى ذلك، إلى جانب الصدق والإخلاص. إلا وهي مرحلة مقدمات الشارع وهي جلب المصالح ودرء المفاسد. فالداعية ينبغي عليه أن يعي تعصب عبد دعت (مصلحة الدعوة)، وحسنه الصدق بهذه المصلحة هو الذي سيحصله بهتدي إلى:

- ضرورة معرفة ما يستحقه الموقف على أسراره، لوجه إلى الناس وتبينهم به.

- إلى ضرورة معرفة من يدعوهم ويسعى لتغيير نفوسهم وأوضاعهم. والناظر إلى سيرة رسول الله ﷺ، سيجد مطابقة مع مبدأ مرحلة مصلحة الدعوة انطلاقا تاما، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يحسن إحسانا صادقة وعميقة بمصلحة الدعوة إلى الله التي تدرج معها بعناية فائقة، معطيا كل مرحلة ما

١- مقدمة الموجز

قالوا من ضعفاء الصحابة ليلا عظيماء فكيف لو
أقبل أحد في تلك الفترة المبكرة للدعوة على
تكبرها، لا شك أنه سيحدث له ما حدث
لإبراهيم عليه السلام عندما ألقوه في النار، أو
قريباً من ذلك^(١).

فانضباط منهج الدعوة إلى الله بتحقيق
مقصد الحفاظ على مصلحة الدعوة، شرط
ضروري لسلامة الدعوة وتحقيقها لتأجيلها، ذلك
أنه في كثير من الأحيان يتعريف الدعوة عن
مراعاة مصلحة الدعوة، إلى محاولة تحقيق مقاصد
عاجلة وقريبة، هي في حقيقتها مصالح شخصية،
وهذا أمر خطير جداً لا يؤدي إلى تعطيل الدعوة
فحسب، بل يؤدي في أكثر الأحيان إلى تعويض
مبغرات الدعوة التي تم تحقيقها من قبل.

والأضرار التي حلت الدعوة الإسلامية، من
جراه أخطاء العاملين أو بعضهم على الأقل، من
الضعفاء بحيث يستحيل حصرها وإدراك
مداها^(٢).

لقد كانت الحركات التغييرية الإسلامية وما
تزال وستظل في حاجة ماسة إلى الإدراك البصير
للمقاصد الشارعية، وهذا الإدراك هو الذي كفل
لكثير منها -على مر التاريخ الإسلامي- أن
تنجح في الوصول إلى أهدافها وتحقيق نتائج كان
لها ما بعدها في الممكن للبشرية القديمة وحال.

كانت تتطلبه من الواقفين فلم يستجيبوا، كما لم
يتأخر عن نصرته بعد شكها.

فعلى سبيل المثال:

الذي لا شك فيه أن الهدف الأساسي للدعوة
الإسلامية هو تحقيق عبودية الناس لله رب
العالمين، ولذلك تركز اهتمام الدعوة في الفترة
التيكية بصفة خاصة على تصحيح العقيدة وإنهاء
كل ألوان الشرك بالله في الاعتقاد والعمل. لكن
الشيء الذي نلاحظه من الفاحية العملية هو عدم
إقدام الرسول ﷺ ولا أصحابه على تعطيل ذلك
المهمة الكبير من الأضام الذي كان يلوث بيت
الله ويحيط بها من كل جانب، ولو أراد عليه
الصلوة والسلام لأمر أصحابه بحملها، ولو
فعل لفعلوا بدون تردد، ولكنه لم يفعل.

«ذلك أن المسألة يومئذ ليست مسألة تعطيل
الأضام، وإنما هي مسألة تعطيل وتكبير أقل
القلوب حتى تملك الحق، ثم يأتي اليوم الذي غلر
فيه تلك الأضام تحت ضربات المؤمنين»^(٣).

لقد اقتضت مصلحة الدعوات الصبر على
رؤية هذه المناظر وعدم الإقدام على تكبير تلك
الأضام حتى لا يجر جنون عتدها ليردادوا بعدا
عن الإسلام، ورسول الله ﷺ لا يريد ذلك، فهو
الطريق على إيقاظ الناس من الضلال الرهيب
الذي يعيشونه، خاصة بعد أن لاحظ أن مجرد
تعب الجاهل إلى تناهه هذه الأضام قد هبهم،

الجزائري، تسطهم الأجيال المتلاحقة فكسرة
وتطلى آثاره وتنادي بما نادى به. وتعتبر ومنها
لا يدانيه ومنه آخر في تاريخ الجزائر الحديثة،
وذلك بما أهدى للأجيال من روح التحرر ومنه
من خصال العلم والتقوى والوفاء.

إن السر في ذلك إنما يكمن في أن ابن باديس
قد عرف من أين يأتي هذا الشعب، وأدرك بدقة
ماذا يريد هذا الشعب، فعمل - باستطاعته - تزيح
هذا الشعب ومقوماته - على إسماء ما ماتت من
عناصر الحياة في كيانه، وانطوى من مقام الخيبة
والقوة في مشاعر ونفوس أبنائه.

لقد آمن ابن باديس «بالصل لبل النول»
وآمن بإسلامه وعروته الإسلامية، وانطلق منه
على نحو إيجابي ثوري يتشبه شعبا كان قصارى
أمل بعض مثقفيه أن يجدوا أنفسهم في مستودع
بشرى مغارب مع الاستعمار السيد. ولم يكن
أحدهم يعلم - مجرد الخلق - بإمكان وجود جزائر
إسلامية عربية ذات كيانه دولي خاص وذات
رسالة في محيط العالم الإسلامي والعالم العربي شرق
حد سواء»^{۱۹}.

ثم يكن ابن باديس مجرد ثائر يعين النفوس
ويبلغ بها لجة الصعاب والعقبات، وإنما كان
عالما يدرك بدقة طريق التحرر والانتصاف، وأنه
طريق طويل ضائق لا يقضي إلى نهايته في لحظة
من الزمن أو بقلعة من القلعات.

واستمرارية مخلوده على مر الزمان والمكان، هذا
من جهة. ومن جهة أخرى فقد كان الجهل بهذه
المقاصد وتجاهل اعتبارها هو أيضا السبب الخفي
وراء السقوط الشيع الذي حق بالكثير من
الحركات الصيرورية التي ظهرت على مسرح
التاريخ الإسلامي.

وبين أمهنا تجربة التغيير التي قادها الإمام
الشيخ عبد الحميد بن باديس وأند النهضة
الإسلامية المباركة في الجزائر في القرن الرابع
عشر الهجري، العشرين الميلادي، وهي تجربة
هادية على صدق هذا النبي قوله في ضرورة
إحاطة الداعية أو قائد حركة التغيير الإسلامي
بشقة المقاصد الشرعية، وأثر ذلك على مسار
حركته الصيرورية وتوجيهها النهائية التي تتجسّر
عنها.

ابن باديس للعالم المعاصر لم يكن ابن باديس
مجرد معلم اجتماعي ظهر في مسرح التاريخ
الجزائري، خيال النصف الأول من القرن
العشرين، ثم اختفى بعد ذلك كما ظهر، دون
أن يدرك وراءه أثرا، أو يتولد لنفسه وحركته في
التاريخ ذكرا.

إن الأمر على العكس من ذلك تماما، فابن
باديس رحمه الله يشكل فتارة شاحنة في التاريخ

أ. مصطفى باديس

ولقد كان علم ابن باديس عميقا بآثار معاني العمل، فالرجل كان متمكنا من علوم شتى ومطلعا على فنون علمية مختلفة، موسوعي الخلق، جوال الفكر، أخذ من كل علم من العلوم الشرعية بنسبها والفكر، مكنه من أن يبلغ ذروة العالم المجتهد في عدة علوم، ومنها علم الفقه وعلم التفسير وعلم الحديث، كما كانت له نظراته المأخذة في المسيرة والتاريخ الإسلامي والفقه والأصول وعلم النفس والاجتماع.

وقد جمع ابن باديس إلى ما تنفع به من علوم العمل بهذا العلم، فهو لم يكن كطلاب العلم وأما تلك من أبناء زمانه الذين يطلبون العلم ليصوبه يوم الامتحان على الأوراق أو يصلون به إلى منصب يكسبون من خلاله ثروتهم وفرت أولادهم ثم لا يلورون بعد ذلك على شيء. وإشا كان يحمل عمله ويوظف ما يمتلكه من معلومات وأفكار في عمله التجريبي الذي مارسه في واقع المجتمع الجزائري.

لقد كان ابن باديس على اطلاع واسع بعلوم الشريعة الإسلامية خاصة، وإطلاعه هذا هو الذي مكنه من أن يؤدي عمله الإصلاحية هذا أثناء منحنى بالمقاصد الشرعية، هادفا إلى تحقيقها والعمل على الحفاظ عليها في واقع حياة المجتمع الجزائري الذي كان له وحده خلال العصر الذي ظهر فيه ابن باديس - إلى وضع سرور

منحط، بحيث كاد أن يفقد - في مثل هذا الوضع - كل مقوماته وعناصر حياته، بفعل ما كرمه عليه الاستعمار الفرنسي من تهليل وتضليل.

التقصير المقاصدي عند ابن باديس، ولم يكن رجل مثل ابن باديس رحمه الله - وهو العارف المسلم العامل - ليغيب عنه إدراك أهمية المقاصد الشرعية، بل حتى مقاصد لقاصيل وجزيئات الأحكام الشرعية، إن مجرد الشك في ذلك يعتبر نوعا من الخلل بقدر الرجل وعقل فكره وأصالته رأيه وعلمه.

صحيح أن ابن باديس رحمه الله لم يكتب مؤلفات أو مقالات يتحدث فيها عن مقاصد الشريعة الإسلامية أو بين أهمية العلم بهذه المقاصد، ولكنه، في مختلف مقالاته التي كتبها في مجالات وجرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي خطبه ودروسه التي كان يلقيها على خاصة تلاميذه وعلى عامة الناس، كان يؤكد على هذه المقاصد، ويعمل على بيان أهميتها والتوجيه إلى ضرورة الحفاظ عليها والعمل على صيانتها من الهدم والضياع.

لقد أدرك ابن باديس - كما أدرك ذلك من قبله من العلماء - أن الشريعة الإسلامية حبيسة - في ما شرعت من أحكام - على جلب كل ما

أولاً: فقه المقاصد الكلية - فقه المقاصد الكلية، لإدراك أهميات مقاصد الشريعة. وقد حدها العلماء - منذ القديم - بأنها: حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ النسل وحفظ المال. ويحاول بعض العلماء اليوم حصر الكليات في هذه الخمسة، وبصورة على إضافة مقاصد أخرى إليها، وربما يمكن اعتبار من ياديس واحداً من هؤلاء، وخاصة في حديثه عن مقصد الحفاظ على الحرية الذي يعتبره كلية عظيمة من كليات الحياة الإنسانية السوية السليمة.

[- فقه المقاصد الجزئية] - فقه المقاصد الجزئية، يتعلق بحفظ الدين في الحياة الإنسانية - عند ابن ياديس - أهمية بالغة وهو حين يتحدث عن الدين إنما يعني به الإسلام لا غيره، فهو وحده الدين الصحيح الذي يجب التمسك بأحكامه والعمل بتعاليمه. كما قال تعالى: ﴿لِذَلِكَ دُعا إِلَهُ الْإِسْلَامِ﴾.

«الإسلام مفهوم صحيح، عقيدة وعبادة، ومنهجاً كاملاً شاملاً للحياة، يعطي عن كل المنهج، ولا يعني عنه أي منهج»¹⁴.

ويحذر ابن ياديس أن الإسلام هو منهج الحياة السعيدة، الذي من دون السلوك عليه والعامل بأحكامه لن تحق الإنسانية سعادتها أبدًا، فهي

له من نعمته للإنسان ودفع كل ما هو مفسدة له أو من شأنه أن يقضي به إلى المفسدة، وفي ذلك يقول رحمه الله:

«صلاح النفس هو صلاح الفرد، وصلاح الفرد هو صلاح المجتمع، والغاية الشرعية موجهة كلها إلى إصلاح النفوس إما مباشرة أو بواسطة، فما من شيء إلا شرعه الله تعالى لعباده من الحق والخير العدل والإحسان إلا وهو راجع إليها بالصلاح، وما من شيء نهى الله عنه من الباطل والشر والظلم والسوء إلا وهو راجع إليها بالمفساد، فتكميل النفس هو أعظم المقصود من إرسال الكتب وإرسال الرسل وشرع الشرائع»¹⁵.

هذا المقصد العام يفرع بعد ذلك إلى كليات مقاصدية ومقاصد جزئية فتنبئ وراء كل حكم شرعي.

إذا كانت مقاصد الشريعة، منها كليات وأهميات عامة تتعلق بكل الأحكام الشرعية في عمومها، ومنها مقاصد جزئية تفصيلية تتعلق بجزئيات وأحاد الأحكام الشرعية، فإن فقه هذه المقاصد يتوزعها فيمكن عتبا عن فكر ابن ياديس رحمه الله، بل لقد كان له حضوره في تفكيره، وكان له تأثيره في منهجه في التغيير والإصلاح الاجتماعي.

أ. مقدمة فلسفية

عقلية فلسفية. تحكم العقل والوجدان. كما هي مقتضى الشعور والوجدان.

وبين الإمام -رحمه الله- أهمية هذا الدين في حياة الإنسانية من خلال عرض مبادئه والتي تسمى إلى إقامة مجتمع إنساني تسوده الأخوة الإنسانية العامة وتمثل أوجاهة المحبة والمساواة والوئام:

«ما نظرنا في الإسلام وجدده الدين الذي يحترم الإنسانية في جميع أجناسها، فيقول: «لو لم يكن كرمنا بني آدم» ويقدر التساوي والأخوة بين جميع تلك الأجناس، وبين أنهم كانوا أجناسا للتمييز لا للتفصيل وتجد التفصيل بالأعمال الصالحة فقط، فيقول: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم». ويدعو تلك الأجناس كلها إلى التعاطف والتراحم بما جمعها من وحدة الأصل ووشائج القرابة القريبة والبعيدة. فيقول: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث فيها رجالا كثيرا ونساء» واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام». ويفسر التضامن

-يسلوها على غيره- في هم وفي عشاء وفي شقاء.

فقد الإسلام عند اجتماعي عام، فيه جميع ما يحتاج إليه الإنسان في جميع نواحي الحياة، لمعادته ورفقه. وقد دلت تجارب الحياة كثيرا من علماء الأمم للمدونة، على أن لا غاية للعالم مما هو فيه إلا بإصلاح عام. على مبادئ الإسلام، فالمسلم الفقيه في الإسلام، غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة.

وحسب يرفع التمس الذي قد يعتري بعض العقول حين تصور أنها على الإسلام وأنها لذلك ليست في حاجة إلى أن يدعوها إليه، بهر -رحمه الله- أن الإسلام الذي يعنيه ليس هو هذا الذي يطرح به معظم الجزائريين دون أن يكون له في واقع حياتهم أية أثر، فهذا إسلام ورائي ليس هم به إلا العنصرية، أما الإسلام الحقيقي المطلوب، فهو الإسلام الذي هو من يفهم قواعد الإسلام ويلتزم بمبادئ الإسلام في عقائده، وأخلاقه وآدابه، وأحكامه، وأعماله، ويطلبه -حسب طاقته- في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وبني ذلك كله على النكر والنظر، فيلحق بين ما هو من الإسلام بحسبه وبرهانه، وما ليس منه بقبحة وبطلانه، فحياته حياة فكر، وإيمان وعمل. ومحمد للإسلام محبة

البعد الخامس في سؤال الدين: هل هو إلهي أم إنساني

يمكن التمييز بين البعد الخامس فيقول: «يقولون: هل هو إلهي أم إنساني»

فلما عرفنا هذا وأكثر من هذا في الإسلام وهو أن ليس لدى القلوب الله عليه بضمه. علما أنه ليس الإلهية التي لا تحد ولا سعادة إلا به، وأن خدمته لا تكون إلا على أنصافه، وأن إيصال الخلق إليه لا يكون إلا من طريقه، فهاهنا إله على أن يصف حقيقته على حقيقته وشر هدايته، وحقيقة كل ما هو به من غير ما حقيقته».

فحفظ الدين عند ابن باديس يعني في المرتبة الأولى، إذ هو رأس القواعد التي يحسب على المصلحين والمثبات أن يهدفوا إلى تحقيقها، لا يتحققها تحت سائر القواعد الأخرى، بل أنها لا تكون بأي نوع من القواعد الأخرى، بل أنها لا تكون

أيضا

ب- تحفظ القواعد: ويعني بذلك:

الإنساني في جهة، سواء تعلق الأمر بالكيان كله عادة أو تعلق بكل جزء من أجزائه خاصة.

فحفظ القواعد متضمن معنى له هو الآخر أهميته الدينية ومكانته الخاصة حتى الصالح لم يمل الشريعة الإلهية على الملاحظة عليها، فهو يأتي في المرتبة الثانية بعد حفظ الدين

وفي ذلك يقول ابن باديس رحمه الله

إنساني العام بأن الإحسان إلى واحد إحسان إلى الجميع وأن الإساءة إلى واحد إساءة إلى الجميع. فيقول: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنه قتل للناس جميعا ومن أحيانا فكانت أحيانا للناس جميعا». ويعرف بالاديان الأخرى ويحرمها ويسمى التصرّف فيها لأمنها، فيقول: «ولكنكم دينكم ولديني» وقرر شرائع الأمم ويهون عليها شأن الاختلاف ويدعوها كلها إلى السابق في الخيرات. فيقول: «ولكنكم دينكم شرعة وبها جاء ولو شاء الله لطمسكم أمّة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات» إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون». ويأمر بالعدل العظم مع العدو والمطيع، فيقول: «ولا يحسدكم شأن قوم على ألا تعدوا». ويحرم الاعتداء قريبا عاما على النجس والنجس. فيقول: «ولا يحرمكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعدوا». ويأمر بالإحسان العام فيقول: «ولئن الله يأمركم بالعدل والإحسان».

[illegible]

هذه النفوس البشرية جندب الأشرار
السموية كلها بإيجاب حنظلها
أمرلا لظفها، وكنلة عامة في الصبر^(١٧).

ومن الشرائع التي قررتها الشريعة الإسلامية
حماية النفس لإنسانه من تصدي غيره
بالإضرار و لا تقتضي، ما جاء في قوله تعالى:
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ. وَمَنْ
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوِجَهُ مَظْلُومًا وَلَا يَرْفُ
فِي النَّارِ بِهِ كَافٍ مَصْرُورًا﴾ [سورة الإسراء: 33].

يقول ابن عباس في تفسير هذه الآية: ما نقص
وعدك إلا ما حصل فديم في البشر، فله على
الجملة - مراوة عليه وإنه، وأعظم ما يكف
الشخص عن نفس أخيه غيره على نفسه.
فدبت شرع الله القصاص في الجرم»⁴⁷⁰.

ومن حفظ الحرس عند ابن هادي -
الحفاظ على الصحة. يقول لي وجهه المصمم
الجزائري: «حافظ على صحتك، فهي أساس
معاذتك وحرط قيامك بالأعمال الخاطئة لنفسك
ولغيرك، تجنب العزيمة بأنها مصدر جرائم
الأمراض ومشار تطور وبض لصلحتك، ومجاعة
مب جيتك ولديك الشريف الوي»، منك في
مثل هذه الحال. نقلي بمتك، نقلي فوبك،

بعث أخفقه والنشاط في نفسه، وتسلل في عين
عمره، وعجله على الاستعانة بمعاشرته.⁽¹⁴⁾

٢٢ قسط إلى العقل هو جنة القدرات
والطوائف التي يمكن إغترابها منها الإنسان،
ليسكن بها في إفراخ ما يحيط به من موجودات
وكانات، ويكشف عنها هو خبايا هذه منها،
فيوسع من آفاقه لما يمتدح على النيام منهمة
الخلاقة عن ربه عز وجل والقيام بحمل الأمانة
التي أنيط به يوم خلصه ولكنه هذه الأرض
تصمره، يتحرك عليها

نعتل - إذن - هو الادراك الذي يجرى بهما
الإنسان بين النافع والضار بين الخير والشر بين
الصالح والطالح، فهو ذو أهمية بالغة في الحياة
الإنسانية بحيث لا يكاد يستغني عنه إنسان، إذ
إن قلنا يجهل الإنسان يعيش حياته كالهيكل لا
يدرك ما يصلح له ويفسد ولا يكاد يمر بمرحلة
هو نفع محض ويرى ما هو شر محض.

فما نقل من مجاز الإنسان عن مآثر الحيوان
وعقله هو القوة الروحية التي يكون بها التفكير
وتفكيره هو نشره في معلوماته التي أدرك
حقائقها، وأدرك سبب بعضها لبعض إيجابا
وسلبا، وارتباط بعضها ببعض شيئا وثباتا،
وترتيب تلك المعلومات عكسي ذلك الارتباط

على صورة مخصوصة ليوصل بها إلى إدراك أمر مجهول.⁽¹⁾

ولقد عرف ابن باديس رحمه الله هذه الأهمية التي للمثل، فقال مخاطب المسلم الجزائري، يعطه ويوصيه «حافظ على عقلك، فهو القدر الإلهي الذي منحته لتهدي به إلى طريق السعادة في حياته»⁽²⁾

ولأن ابن باديس يرى أن الله عز وجل قد أكرم الإنسان ومروءته عن سائر المخلوقات بالمثل الذي هو أعظم نعمة إلهية أنعم بها على الإنسان، فهو يرى كذلك أن من أوجب غنى هذا الإنسان أن يعرف قيمة عقله، ويكرمه بتزيينه عن الأوهام والأباطيل، ويبرز نفسه عن مساوي الأخلاق، وفي ذلك يقول رحمه الله:

«قد اسود عينا خائف مخلقة كريمة طليبا أن تعرف لرمي وأن تشرها، وحق على من كرمه ربه أن يكرم نفسه، طليبا أن يكرم نفسه بكرم أرواحه بتزيينها عن مساوي الأخلاق وغلبتها بمكارمها، وتكريم عقولها بتزيينها عن لأوهام والشكوك والخزائن والضلالات وربطها على العلوم والمعارف وصريح الاعتقادات»⁽³⁾

ويرى ابن باديس رحمه الله أن العصور لكي تنحصر من ظلمات الجهل والخرافة، لابد من عقلها وتخليها بالعلم والأدب. «كما يحتاج

الأبدان إلى غذاء من الطعام والمشروب كذلك تحتاج العقول إلى غذاء من الأدب والرأى والعلم الصحيح، ولا يظلم سلوك أمة وتقطع لردمه من طبقاتها وتشتت تفضيلة بينهم إلا إذا تهافت عقول أبنائها بهذا الغناء النفس»⁽⁴⁾

ب- تعصا المثل حفظ المثل من حفظ الحياة، فاستمرار الحياة الإنسانية على ظهر هذه الأرض مرتبط بالتأصل والتكاثر بين الذكور والإناث من الجنس في هذه الخياقة، لذلك كان حفظ المثل إحدى أهم الكليات التي حوتها الشريعة الإسلامية بحفظها والعناية بحديثها

ولقد أدرك ابن باديس أهمية هذا الكيفية القاعدية للعمل على بنائها ولتساكبه على أهميتها، فقد قصده لقوله تعالى «ولا تغفلوا أولادكم حشمة إيمانكم عن رزقكم وإياهم إن قتلهم كان حط كراما، ولا تنزبوا الزنا لأنه كان فاحشة ومقا وساء سبيلها» سورة الإسراء/32-33

هذا ابن باديس رحمه الله في نصح لآبيه لأولى، هذا الفصل «أي وأد البنات» الذي كان له الجاهلية، وفعل مود إلى قطع النسب وخراب العمران، لا تسم منه الاسم لأنترى في مختلف الأرملة والبدلاء، ما بالقول بعد الولادة:

قوله: يحفظ المال: قال في لسان العرب رسالة
رسيد مانس، فهو من روال، وإن طُلب به لادب
ولأحوال، إن لم يملك هو صاحبه فسيرته
صاحبه لا يحرم في يوم من الأيام
لذلك كان من السخافة في الرأي ونصليته
في الأعضاء ما يصوره بعض الناس من أن
تحصيل المال هو الطريق إلى الرفاهية والسعادة
والتخلص من كل العيوب والمشكلات
إن ابن باديس يستنكر هذا الاعتقاد ويسعد
من يرافقه: «كل الناس تسعى لتحصي ما به في
هذه الطبقة من شهوات ورغبات، لتحصيل
الراحة والنعمة والسعادة. ولك كانت الشاغل
الفرقة بين البشر لا تترك في الغالب إلا بطريق
التبادل، وكان التبادل مبني على التنازل
وكان العرض الم محبوب عند كل أحد وتحصيل
لكل عرض هو المال، كان المال عند كل إنسان
عبراً لديه بطبعه وخيراً من كل شيء، لتحصينه
لكل شيء، وكان أصحاب الأموال في نظر
العموم بمظاهرهم احتلاية هم أهل الراحة والنعمة
والسعادة، التي سجدوا والفقير شيء، هذا حكم
ضروري عند عامة الناس، يصحرونه بسرعة
ويتلقونه بالتسلیم، فمفهوم الفناء هو الفناء،
ومفهوم الشئ هو النعم

ولما يفسد الجسم بعد التخليق، وهو حرام
بالتفاق، وقد يتكون بالامتناع من التزوج أو بعدم
إلتزال في الفرح وهو العون.
وإنه كما نهت عن التعل، رغب في الجنس
بذكر ضمان الرزق فطبي المنع من أن يسعى
لذلك من طريق المشروع، وإن يفتنى ما يعطيه
أخيه من نساء، أين أو بنت بفرح، لنعمة له وتفه
برزق الله، وإيمان بوعده»^(١)
ثم الآية الثانية، فهي من خلال تفسيرها
الوسائل التي أقامها الشارع لحماية النفس من
جانب المسلم، فقال رحمه الله: «على الزنا يراقه
للنطفه، وطلع في غير محلها، فلو كان عنها
ولم تكن مقطوعاً لنسب، مقطوع النطفه،
ساقط الحق، فمن تسبب في وجوده على هذه
حالة فكانه قتل، ومما بعدما نهى عن نشر
الأولاد نهى عن الزنا الذي هو كنطهم، لأن
سبب لوجودهم غير مشروع. وقد جسي
الشرع التحريم المباد من هذه الداحشة بما
فرض من الحجاب الشرعي، وهو سر المرأة من
هذا وجهها وكثيره وجميع ثيابها عند الخروج
بالتجلب، وما حرم من تظيل المرأة وقصعة
حليها عند الخروج، وخبوتها بالأجن، واختلاط
الذكاء بالرجال»^(٢)

البحث في المصطلح في سياق النص مع ابن باديس

وفي تشريع التزوج ومع البذل قصد الشروع إلى «تكثر سواء الأمة والمساكين على الملة»^{١٢١} القاصين بمصالح الدين والدنيا، وفي هذا ما فيه من الأجر والطهارة، وفيه ليجل عائلته استقر وانقطع النسل، وضعف الأمت، وتطيل المصالح، وعرباب العصران، وكل من بهذا كله شراً والمادة^{١٢٢}.

قاله السكت في المصطلح في ٧١٠
نعارضاً أن الفقه القاصدي عند ابن باديس لم يتوقف عند إدراك كلياته القاصد وحرياته، وإنما امتد كذلك إلى إدراك رتب المصالح فيما بينها، فإذا حدث التعارض بين مصلحتين، كيف يكون الترجيح لإحدهما على الأخرى؟

إن هذا المصطلح يقرر ابن باديس أن عينية المصالح العامة غاية المقصود، حتى لا يكون «إن شاء الله» في مصالحنا الخاصة بصرفنا أو ينشأ عنها، وأجور من أن نصل إلى حيث على ما قصصنا، وأن يوفقنا إلى استعمال كل مصلحة خاصة لنا في مصلحة عامة لنا وإحوائها^{١٢٣}.

أما إذا قلنا المصطلح مصطلح ابن باديس وهو المصطلح المصطلح، وله ابن باديس رحمه الله في سنة 1889م، أي قبل بداية هذا القرن بأكثر من عقد من الزمان، وقد تشجع وعبه في بداية

وإسكان لاده، ويسمى بها إن عالم علوي ملكي من الظاهر والكمال، ثم يقبل على تلاوة القرآن -هدير- فينبئ قلبه وروحه، ويجزو عقله من رتبة الجهل وقبور الأوهام والخرافات، فما يأتي عليه الشهر إلا وقد ذاق طعم تجربة الروحية العظيمة، وخرج بحرية قوية وحرية ذرية^{١٢٤}.

المصطلح في المصطلح إدراك ابن باديس للمصطلح الشرعية لم يتوقف عند معرفة كلياتها بل لقد امتد إلى إدراك تفاصيل مقاصد أحكامها الجزئية، فهو يدرك أن لكل تشريع مقصد يهدف الشاوخ إلى تحقيقه من ذلك التشريع، سواء كان لما يتعلق بالعبادات أو المعاملات.

فهو يرى -مثلاً- في ربط الصلوات بالآوقات «تعليم لنا لترتيب أمورنا بالآوقات، ويجعل لكل عمل وقته، فالندوم وقته، والأكل وقته، والراحة وقته، ولكن شيء وقته، وبذلك يضبط الإنسان أمر حياته، وتطرد له أعماله، ويسهل عليه القيام بالكثير من الأعمال، أما إذا ترك أعماله غير مرتبطة بوقت، فإنه لا بد أن يعطرب عليه أمره، وجشوش باله، ولا يأتي إلا بالعمل القليل، ويحرم لذة العمل، وإذا حرم لذة العمل أصابه الكسل والتجبر فقل سعيد، وكان ما يأتي به من عمل -على قلبه وتشويشه- بعيد عن أي إتقان»^{١٢٥}.

وحيث قام ابن باديس وجهه الله متبعا مواجها
هذا الواقع الذي آل إليه أمر الشعب الجزائري
حدد من أول يوم الأهداف التي ينبغي عليه أن
يسعى لتحقيقها ويعمل على توفيرها ومعالجتها.
وفي صدد هذه الأهداف حدد -أيضا- الوسائل
التي يمكن توظيفها لأجل تحقيقها
فما هي هذه الأهداف، وما وجه اهتمامه
بالمقاصد الشرعية التي رأينا فقد ابن باديس لها
ونؤكد على ههنا؟

أ - إحياء المذهب والدين المصلح على الأسس الإسلامية للمجتمع الجزائري

فكر فيه ابن باديس رحمه الله هو يبحث عن أي
أسل يمكن من خلالها الوصول إلى تحرير هذا
الشعب من هذا الدل وهذا الفؤاد الذي يرو
تحت أقدامه. فساد تمككه إلى أن الوسيلة
الوحيدة لإنقاذ الأمة بما حاق بها هي إحياء
تقوماتها التي حارب الاستعمار وحارب أن يبعثها
فيها، وهذه المقومات هي التي أكد عليها ابن
باديس في نوله الأسف، وهي الإسلام والعروبة
والعلم والتفكير

«لقد كانت نظرة ابن باديس المائدة النافذة
تكشف له عم يكمن في الأمة الجزائرية من
عناصر القوة والكمال، مما يؤهلها للحياة الحرة
الكرامة، فرجع منهاجه لإصلاحها العام القائم
على الكتاب والسنة، فكان شعاره في دعوته إلى

الفرن البشريين على واقع مؤسف يشهه مجتمع
الجزائري، واقع أبصر ما يمر به، الاستغلال النطع
لذي يعرض له الجزائريون من قبل المبريس
الفرنسيين من جهة، واختلاف أساليب التجهيل
التي قارس على هؤلاء الجزائريين من قبل الإدارة
الفرنسية لكي يتهم على وضع من العقلة
والدهول الصام عن حقوقهم ومصالحهم التي
سلطت عليها وأردت أن تحافظ عليها إلى الأبد
وفي سبيل ذلك بدلت كل غال ونفيس، وقد
بين ابن باديس وهو يخاطب الشعب الجزائري، ما
تعبه فيه الاستعمار الفرنسي، فقال «...»

حروب فيكم المروية حتى ظن أن قد هات
منكم عرق، ومنع فيكم نطقها... وحروب
فيكم الإسلام حتى ظن أن قد طمست أمامكم
معالمه وألغته منكم عيائمه ومكارمه...
وحروب فيكم العلم حتى ظن أن قد رطم
بالجبهة، وأخذتم بسدالة، وسيتم كل علم إلا
ما يشرح به لكم، أو ما يمزج به هو أضر من
الجهل عليكم... وحروب فيكم المضيئة،
نستمح لحكم، ودعهم بالصغار، حتى ظن أن
قد زالت منكم المروية والنجدة، وفارقكم المزة
والكرامة، فرمتم الضيم ورحمتم الخلف،
وأعطتم بالمدة...»²⁵¹

ومضى ذلك أن الجزائر كانت في وضع يهدد
كيانها بال... وبأن والقد

أ. مقدمة تاريخية

أدنى خير، وأنه يتقرب شراً على الإسلام والمسلمين بمرحى قليل بلزج له به،⁽¹⁷⁾ فالبعد المقاصدي ظاهر لكل الظهير لهما احصاه ابن باديس من منهج في الإصلاح والتغيير، ويبدأ بعد المقاصدي في منهج التغيير عند ابن باديس من نظرته إلى الفرد باعتباره أساس الإصلاح والتغيير، وإصلاح الفرد يبدأ من إصلاح دخليته، بتصحيح عقيدته وتزويده خلقه «بن الذي توجه إليه الاهتمام الأعظم في تربية النفس، وتربية غيرها، هو تصحيح العقائد، وتزويده لأخلاقي، فالباطن أساس الظاهر، وفي الجسد مظهره، إذ صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله»⁽¹⁸⁾.

«ولبدأ من الإيمان بظهور عقائدها من الشرك وأخلاقها من النفاق، وأعمالها من المخالفات، ولتشتغل أخوة الإيمان التي جعلها كمجد واحد وتشرع في دينه، خير محظرين لأنفسنا، ولا نطعن من رحمة وجاء ولا مستعجب لما نرى أنه كسر يوم من فسادنا، فبدوام السعي واستمراره، يأتي ذلك القليل من الإصلاح على تشرح الفساد العظيم من أصله. وليكن عليك في ذلك وإمامنا كتاب ربنا، رتبة ميتة، وسيرة صالح سلفه. هي ذلك كله ما يعرفه بالخلق، ويصبر في العلم، ويفقه في الدين ويهدينا إلى لأجله بأسباب القوة والحر والسيادة العادلة في الدنيا، وبذل

المعادة الكبري في الآخرة، وليس هذا على العاملين بعيد، وما هو على الله بعزيز»⁽¹⁹⁾.

«لا نجاه لك من الله الذي يحس فيه، والعذاب النوع الذي ندوقه ونقاسيه، إلا بالرجوع إلى القرآن، إلى علمه وهديه ونساء العلماء وأحكام والآداب عليه، والتفقد فيه وفي السنة لبرية وسرجه وبيان، والاستعانة على ذلك بإحلام القصد وسحة الفهم والاعتقاد بأطوار العلماء النراسخين، والاهتمام بهم في انهم من رب العالمين، وهذا أمر قريب على من فهمه الله عليه، ميسر على من توكل على الله فيه»⁽²⁰⁾.

وهذه النظرة التي ينظر بها ابن باديس إلى الفرد تابعة من المكانة التي يبوها الفرد في كيان الأمة من حيث أن أي خلل يطرأ عليه سيؤثر حتماً في كيان الأمة، ولذلك يعتبر أنه «كسل واحد من قرمه أو في جماعته هو السوء عليهم من ناحيته، مما يقوم به من عمل حسب كفايته واستطاعته، عليه أن يحفظ مركزه ولا يندع الخطر يدخل ولا الخلل يقع من جهته، فإنه إذا قصر في ذلك وترك مكانه فتح لفرة الفساد على قرمه وجماعته، وأوحى السبيل لتسرب اهتلاك إليهم، وزوايا حجر حفر من ألد التلثم لصد السبل يفضي إلى عراب السد بتحصنه، فإخلال أي أحد مركزه ولو كان أصغر المراكز مؤد إلى

الضوء العام، وثبات كل واحد في موقعه وقيامه
بما رآه هو مظهر لنظام وانقسام، وهما أساس
الفرق (٢٢).

لأجل ذلك عمل إسماعيل علي تكوين
جيش مسلح بعقيدة إسلامية ووطنية صحیحة،
مهادنة حوارة الإيمان ووضوح الهدف.

والقد كان ابن باديس يرى أن المسلمين لن
يهتضروا بمقتضيات إيمانهم بالله ورسوله إلا إذا
كانت لهم قوة، ولن تكون لهم قوة إلا إذا كانت
لهم جماعة منظمة لتبصر وتخطط وتنفذ وتحدد معالم
الطريق الذي ينبغي أن يسروا فيه لإعادة العزة
والكرامة لدينهم وأوطانهم^(١٢)

ب۔ (۱)۔ اللہ العزیز، تعالیٰ تعالیٰ

عَلَى الْجَمْعَةِ الْجَوَادِثُ عَفْدَارُ مَا كَانَ قَسْبُ اس
بِإِدْنِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَعِصْمَةِ عَلِيِّ صِبْغِ حَيَاةِ
طُرَاتِرِيهِ بِتَهْنِئَةِ الْإِسْلَامِ، كَانَ تَسْكَنُهُ وَدَفَاعُهُ
عَنِ الْقَلْبِ الْعَرَبِيَّةِ، لُغَةُ الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ، فَهُوَ
يَعْنُو أَنَّهُ «لَا رَابِطَةَ تَرْبِطُ مَاهِيَّتَا الْمَجِيدِ بِمَا عَزَمَا
لَاغَرٍ وَالْمُتَقَبِّلِ لِسَعِيدِ الْإِهْدَا الْحَوْلِ أَعْيُنِ؛
لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لُغَةُ الْبَيْنِ، لُغَةُ الْخَيْرِ، لُغَةُ
الْقَوْمِ، لُغَةُ الْوَلِيَّةِ الْمَحْمُولَةِ»

إذ نظرة بر باديس هذه إلى الحق وموقفه
لخرى من عسى حيايتها والجمال عليها، يظن أن
سأسا من إدراكه لندي خطورة اللغة كمقوم
أساس ضمن مقومات الشخصية، وثابت من

توايت الأمة التي لا يجوز الصامح فيها بانها لاله
حرمها، وفي ذلك يقول: «تختلف الشعوب
بمقوماتها ومميزاتها، كما تختلف لأفراد، ولا يقاء
لشعب إلا بقاء مقوماته وميراثه كالنسان في
لأفراد، كالجليات القرمية هي مجموعة تلك
المقومات وللك الميراث .. وهذه المقومات
ولميراث هي: اللغة التي يحرف بها ويدب
بأدبها، والعقيدة التي يمي حياته على أساسها
والذكريات التنويرية التي يعيش عليها وينظر
لستقبله من خلالها، والشعور المشترك به وجم
من يشاركه هذه المقومات والميراث».

انطلاقاً من هذه النظرة لادارة إلى دور اسفد العربية ومكانتها في تاريخ المجتمع جزائري ومستقبله، وفي صالو مقومته اخطاربه، قضى شيخ رحمه الله الشطر الأكبر من حياته، وزكره لجوء الاغظم من مشاطه في العمل الجاد لإحياء للغة العربية في الجزائر وشراء بين الجزائر بين الذين عمل الاستعمار على حرمانهم من تعلمهم في مختلف المدارس والمراحل التعليمية

والتواضع أنَّ الشيخ عبد الحميد علي عليه
 واهله لم يكن يهرق إطلاقاً بين عملة للحد
 على الإسلام وعمله للحد على اللغة العربية
 فهما يمثلان مهابة إيمانه وجهه لعمله
 واحدة، فلا يمكن الفصل بينهما⁽¹⁴⁾، حتى إنه
 نهى في إحدى خطبه قائلا: «عاهدكم على أن

! مصدرها فلسفي

أقصى يضي على الحرية والإسلام. كما نصيب
موازي عليهما، وإنه لو أجبته، وإني سأقصر
حياتي على الإسلام والقرآن، ولغة الإسلام
وآثاره. هذا عهدي لكم.

وقد طلب من تلاميذه أن يستمرروا على حربه
ويحاربوا خطه في هذا المجال. «اطلب منكم
طبعاً واحداً، وهو أن تحاربوا على الإسلام
والقرآن. ولغة الإسلام والقرآن»

ج. تأثير الشعب الجزائري المستقل
هنا، يعتبر ابن باديس أن «الاستقلال حر
طبيعي لكل أمة من الأمم الدنيا». وأن الاستعمار
الذي له، بملكته الظلم على أمة كثره
هو وضع غير مؤيد، بل هو وضع شاذ.

لذلك لم يكن عجباً أن يطمح إلى تحرير
الجزائر وبتفاد من رغبة الاستعمار الفرنسي
لأنهم، «فقد استقلب أمة كانت دون في القوة
وعلم والمهنة والحضارة، ولست من أديس
يدعون عدم الغيب مع الله ويقرمون إلى حالة
الجزائر الحاضرة منقوض إلى الأبد، فكما تقلبت
الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أنها تتردد تنبأ
مع التاريخ، وليس من العسير بل إنه من الممكن
أن يأتي يوم تبلغ فيه الجزائر درجة عالية من
الرقى، المادي والأدبي وتنضج في الحياة
لاستعمارية وتصبح البلاد الجزائرية مستقلة

استقلالاً واسعاً تعتمد عليه فرنسا، فرنسا
على غيرها

ولقد عمل ابن باديس على خلق هذا الهدف
بما أصبح له من وسائل، وعلى حسب درجة
لوعي الشعب في أوساط الشعب الجزائري في
ذلك الحين، فقد كان «يتحدث من دروس لتفسير
والحديث وسيلة بشرح أفكاره وراية في بعض
روح البقعة وبعثه في نفوس الجزائريين،
يرسم معالم الطريق أمام بحث هذه البقعة
والهبة، وكان دائم الاستخلاص بلمعة من
دروسه في التفسير والحديث والخصائص الإسلامية
كأنه الجزائريين إلى احوالة أمة التي وصلت
إليها أوجاعهم الفدائية تحت السيطرة
لاستعمارية. وضرورة تكاتف جهود جميع
الجزائريين لتحريرها، كما كان دائم الانتقاد
للتصرفات الحكام الاستعماريين في الجزائر
والدعاء عن حقوق الجزائريين المنصوصة التي
يكره هؤلاء الحكام تجاهها ورفض الاستعمار
هذه»⁽¹⁾

ج. - الاستقلال على الحقيقة
الجزائري. لقد رأى الإمام عبد الحميد بن
باديس رحمه الله، وهو يعبر إلى تحقيق التحرر
والاستقلال للجزائر والجزائريين، أنه السبيل إلى
ذلك مما تبدأ أولاً من المحافظة على الوحدة
الوطنية للشعب الجزائري، والتي دأب الاستعمار

البحث في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

بينهم في العسر واليسر، وبوجدهم في اليسر،
والضراء حتى كوت منهم هذا أحقادهم بعدة
عنصره، مستقلاً جزائرياً، أقب الجرائير وأبوه
الإسلام، وقد كتب أبناء يعرب وأبناء سابع
آيات اتحادهم على صيحات هذه الشرور،
أزاقوا من دماهم في عيانتهم لشرف لإعلاء
كلمة الله، وما أسألو من محاربتهم في محال
النفس طعنة العسم. فأتى قوة بعد هذا يقوم
عائلي تستطيع أن يفرقهم؟ لولا الظنون
الكواذب، والأداني لا يفرق، يا حيت أم يفرق
وهم الأقوياء، فكيف يفرقون وغيرهم القوي.
كلا والله لا تريد كل محاولة لتفريق بينهم
إلا شدة في اتحادهم وقوة لم يطمعوا.

تلك -أول- هي الأفعال التي عمل بها
بأديس رحمه الله على تحريكه وسخر حياته كلها
لأنه يفرقها، وهي هدفه في فتح التراب
مع ما يقفه من مقاصد المشرق وما أتركه من
أمره شريته لسانية في رسولها سيده الكريم
محمد ﷺ لبيعه، وسره، في الناس ليقصرو
على أساس حياتهم، فينالوا -تبعاً بذلك- و
تقدم به من خير وقد لبهم من سعدة وهاء في
الدين والتمرة

تذكر، ترى ما هي النوازل التي وظفها
بأديس لتخليق هذه الألفاظ، وما صدق
هو الغفلة هي الأخرى لقنه المقاصد الشرعية

الفرنسي على ذلك المصير والأرباب في كيانها،
يروع أسباب انبهارها والتزويج لشعوب
مشبهة هدفها بث الفرقة والانقسام بين
الجزائريين.

لذلك سمى سرحه الله -بلى توحيد السعبد
الجزائري كله وراء هدف واضح ومحدد على
أساس من رابطة الدين والعروكة التي لا يمتنع
عليه الختان في الجزائري.

وقد تمكن لإمام أن يوحده صفوف الشعب
ويكفل لواء الحق من أجل المحافظة على وحدته
الوطنية من ناحية، وإسناد أهداف الاستعمار في
بئر بذور الخلل والشتاق بين الجزائريين من
ناحية أخرى، وقد حقق هذا الهدف عبر طريق
النية الإسلامية التي نشرها في طوب الجزائري
وعرضها، وهي النية التي ظلت فرنسا تحاربها
باعتبارها قتل الخطر الأكبر على مستقبلها في
الجزائر (تلك)

وقد وقف ابن باديس سداً صلباً أمام أولئك
الذين حاولوا بث الفرقة بين الجزائريين عن
طريق إثارة التفرقات العرقية فكذب بوقاً متدنياً
بجد دعاء لفرقة، ومناقضاً عن وحدة الشعب،
فانلأ

«إن أبناء يعرب وأبناء سابع قد جمع بينهم
الإسلام منذ بضعة عشر قرناً، ثم دأبت تلك
الفرق تخرج ما بينهم في الشدة والرخاء وتؤلف

السياسة الشخصية في السياسة العامة

من طرفاتهم فهي محاولة فاشلة مقصية عليها بالخطأ.

كما يؤكد بأن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تصبح فرنسا وبو أرادت بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل بعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عصبها وفي دينها، لا تريد أن تتعج.

من هذا المنطلق حارب ابن باديس - رحمه - جملة العلماء - سياسة الاندماج ودعاة النجس حرباً لا هوادة فيها، وأصلحت الجمعية هوى بكنهم ككل مسلم جزائري يتناول عن قبول الأحوال الشخصية الإسلامية من أجل الاندماج أو العيش بالجنسية الفرنسية. وبذلك لا تترك تلك الدعرة الفضل الدريع وانصرف عنها الناس⁽¹⁸⁾

في محاولة رجال الصوفية كما حارب ابن باديس رحمه الله لاستعمار الفرنسي ودعاة الاندماج، حارب كذلك رجال لطرف الصوفية في المجتمع الجزائري بل لقد بدأ بهم قبل أي علم آخر

وقد حرر الشيخ محمد أبوشير الإبراهيمي رحمه الله نظريته هو وابن باديس هذه لفهم وسبب مواجهتهما لها، هناك دكان من تدبير

العمري بالاندماج لتمام لنكيان الجزائري الإسلامي وفتح ورطته، حارب ابن باديس - وبصراوة - فكرة الاندماج التي كان ينادي بها بعض الجزائريين، فقد ظهر من بين الأحزاب السياسية في الجزائر من حاولوا إلحاق الجزائريين بمحاولة الحصول على الحقوق الفرنسية للجزائريين عن طريق الاندماج في فرنسا، ويتم ذلك بالتنازل عن المبادئ مع الحفاظ على قانون الأحوال الشخصية الإسلامي. بل لقد تطرف بعضهم فأصبحوا ينادون بالنجس الكامل للجزائريين بحيث يصبحون فرنسيين في كل شيء.

لقد جاء إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كردة فعل على سياسة التصحر والفرنسة التي عملت فرنسا على فرضها على الجزائر، كي تملأها من هويتها وانتمائها، ولذلك بذلت الجمعية - وعلى رأسها ابن باديس - جهتها الأكبر لإحياء اللغة العربية ونشرها على نطاق واسع، ومقاومة نشاط رجال التبشير، ثم العمل بكل وسيلة على إحباط سياسة الاندماج والتعجيس التي كان يدعو إليها أولئك المصوبون على الجزائريين.. وفي هذا المقصد يقرر ابن باديس «أن كل محاولة لحصن الجزائريين على ترك دينهم أو تاريخهم أو شيء

1. مقدمة لتوضيح

الدراسات المذكورة للمجتمع الجزائري يعني ابن باديس هذا اجتماع في المدينة المورة أن البلاء النصب على هذا الشعب المسكين أت من جهتين متعاونتين عليه، وبعبارة أوضح من استعمارين مشتركين يحمسان دمه ويترقان حكمه ويضمان عليه دينه ودينه.

1/ استعمار مدني هو الاستعمار الرسمي
يحمد على حميد والدار

2/ استعمار روحاني يظهر بشايخ الطروق المؤثرون في الشعب والمعلمون في جميع المصاطب، المحجرون باسم الدين، المتعاونون مع الاستعمار على رضى وخوافة، وقد طال أمد هذا الاستعمار الأخير وثقلت وطأته على الشعب حتى أصبح يتالم ولا يروح بالشكوى أو الانتقاد، شرف من الله برحمته

الاستعمار الذي يتماخذهل يؤيد احتلاله الأخير بكل قوته، ومظهرها معا تقيس لأمة لنلا تقيس بلعلم فتسمى في الانعالات، وتسيرها لنلا تسمى بالنال على الثورة. فكانت هي سداد الرأي وإحكام التدبير بيني وبين ابن باديس أن تيد، الجمعية بحاربة هذا الاستعمار الثاني لأنه أهدون، وكذلك طعنا⁽¹⁴⁾

ثالث - إذن - أهم ابن باديس الحرب على رجال الطرق الصوفية، فعمل من جهة على

فصح دساتيرهم وكشف موارثهم وتقدمهم مع الاستعمار

وحصل من جهة أخرى على تحرير النفس الجزائري من لادهم التي كبلته وجعله يوصى بالخرافات والاساطير ويقصده لشعور دين والطرفين، وقد قام بذلك بواسطة بشر انزيه الإسلامية تصحيحه وبشر لعلم والمعرفة من عامة المسلمين، ومجربة الخرافات والجمود وغرس الإيمان بالفكره الإصلاحية السالبة في نموس عامة خريبين، حتى تصبح عبدة راسخة في قلوبهم.

ولقد شن ابن باديس حملة عنيفة على هؤلاء، ورأى أن المعركة هذه مقدمة حتى على المعركة مع الاستعمار، وقد بنى من صف هذه الحملة التي دنها ابن باديس على رجاء تطرق الصوفية والتي قوضت أركانهم وحررت عقول الجزائريين ومعتقداتهم من الشرك والصلال ب تأمر بعضهم على قطع حتى يـتـنـكـر من كـلـه لصارها عليهم وقد كان من لطيف الله به وبالشعب الجزائري أن نقله من محاربة الأشغال لتي هبروها له ذات ليلة في احد برقة مدينة قسنطينة⁽¹⁵⁾

بعض معالمة الطوط البديعة في سلك
التدبير هبها ابن باديس ملك - إذن - هي
الجهات التي كافح ابن باديس من خلالها،

البحث في المصطلحات في القرآن الكريم

تطابق - لضمان اتساق فيها - دكاء، حذاء وبصرة نقادة وأسابيل صنعة متنوعة، وقدرة على ضبط التراحل، وإعداد ما يناسب من مختلف الوسائل.

لقد حدد بن باديس هدفه بدقة، وحرص متناهية بعناية بعد أن درس الميدان، وقدر جميع أبعاده، فأشرك أن الأمر «فصل وما هو بالمرء» وأن المعركة ستكون شرسة، وبأن الخصم ليس بساهل، بعد أن كاد يصل إلى هدفه، بما وضع من مخططات، وسخر من طاقات تشويه الدين، وترهيب النفوس، وتفريق السبل، وتشنيد الصفوف، لولا بقية ما ترك الأبناء من بأس شديد، واستعصاء على كل دخيل، فبدأ بن باديس يحكي ما مات أو شوه من بادي، وتقوي ما وهر من أسس، لا تكون إلا بهت، ويصحح العقيدة، ويثبت لأفئدة، ويوحده السبل، ويوجه الطاقات وجهة سببه رغم استحصال من أجل ذلك كل ضرب من القول، وكل ضرب من الكتابة مقال، خطبه، فتوى، نصه، بشيد الخ⁽¹⁴⁷⁾.

لقد حمل بن باديس رسالته في رسائله لأبناء، وفتنته في إخراج المجتمع الجزائري العربي المسمم من ظلمات الجهالة والتخلف والاحتلال، إلى نور العلم والحرية والتقدم.

وعمل من خلالها على تحقيق أهدافه، وهي جهات تمثل جميع العلم الشرعي الإسلامي المبني خدمة الدين والحفاظ عليه بالحفاظ على سائر القومات الأخرى للشعب الجزائري.

وهذه الجهات كما فتح ابن باديس عليها باستعمال طرق إجرائية كثيرة، نصب كل لها في خاتمة التومائل المشروعة المادقة إلى تحقيق غايات مشروعة على امتداد ما يزيد عن ربع قرن من الزمن من حياة الشيخ لم يأت فيه من واحد وحسين عاما، كان الشيخ رحمه الله يقضي صحابة نهاده ومعظم ليله في الجرح الأخطر وسبيل لمعوض أو مسددي يومرة أو مبرمة الثوية ولصميم بتسليطة نعم ويكسر ويشر للقرآن ويغير من القيم الإسلامية بكل الطوق المستوحاة من منهج القرآن في التربية

ولم يترك الشيخ عند حدود الدروس والمحاضرات في قسطنطين، بل كان دائم التجوال والترحال في كل التجمعات التي يستطيع من خلالها أن يعيد القيم التي يؤمن بها وتثقيف لأكثر أوعية يمكن أن تصل إليها هذه القيم ففقد شجع الشيخ الصحافة العربية والإسلامية التي كانت تحد بكل حيث من لسانه العربية وعملاتها⁽¹⁴⁸⁾.

وإذا كانت المعركة الفكرية لا تخص سلاح راحة، فكذلك المعركة الفكرية، فإنها

١. مفهوم المنهج

وسط ازواج والاغصان و فراير من جهات
كثيره وهداب شرا^١

تطور المنهج المعاصر في الفكر الإنساني الحديث
تفقد العمل المنهجي للبرهان تمت هي
الرسالة التي حملها ابن باديس، وذلك هو المنهج
الذي سار عليه، وهو منهج يتطابق كل تطابق
مع منهج النبي ﷺ في حميد بدعوة ومبادئ
منجراتها، والعمل على التمدد بها أكثر فأكثر
فهر إذ منهج مقاصدي هادف يعتمد مبدأ
العمل المصائب للقسور بالإخلاص لترويج
الهداف إلى تحقيقها، لا يهم أن يظهر في وقت
ما أو لحظة من اللحظات، وإنما المهم أن تتحقق
تلك النتائج

وقد أكرم الله عز وجل عبده ابن باديس
محقق له طرف من نتائج عمله، وآتاه في واقع
الشعب الجزائري، وهو حي يروى ليل أن يتردد
ربه إليه، ولقد عرف ابن باديس هذه النتائج
لراح بعلمه وهو يخاطب الشعب الجزائري
بالألا.

«... حورمت ليكم العروبة حتى ظن أن قد
مات منكم عزها، ونسخ فيكم نطقها، فجمع
بعد قرن تصدح بلبابكم بأعوارها، فبحر الشهور
واشهر، وتهسر خطابكم بشاشتها، فعدك
الحمون والغال، ويهر كتابكم ألامها قصب
الكلى والفاصل.

والد ملند في ذلك منك يشهد بحكمته
ورجاحة عقده وسماه فكرته، منهج كبير
يتحقق تلك الأهداف، منهج الذي يقوم على
الحكمة والفروية والفسح واستعمال الباقة والجمع
الأساليب لمواجهة التحدي، والمرحس اللام
اجتباره

فارجل م يكن يسر سرا أخرج لا يعتمد
على أساس عملي أو منهجي، وإنما كان يحسب
لكل خطوة حسابها، لأنه يدرك ثقل الحمل الذي
كان يعمل به، ولقد أخطرت الظروف في بعض
الاحيان إلى أن يمارس نوعا من المهادنة بسلطات
الفرنسية والماريه والظهار لتوقير والاحترام
لوجهائها، ولكنه كان يفعل ذلك لأنه رأى أنه
المرحلة كانت تقتضيه، حتى لا تخوب دعوته في
مهدد ويقضي على حركته الإصلاحية قبل أن
تأتي أكلها لكن هنا لا يعني أن الرجل كان
يعطي الدنيا في دينه، لا بل إنه كان كثيرا ما
يصر في وجه بعض المعارضات الاستعمارية ويعلى
عليها الغضب والثورة، ولكن دائما بحكمه
بروية وتعليق لمصلحة الدعوة.

لقد قرر ابن باديس أن يعمل على النهوض
بالذات حتى لا تذوب في الكيان الاستعماري
الذخيل، ولم يسر وراء بعد ذلك في أن يتكيف
هذه الذات مع الثقافات التي تتجدها المسرة

وحروب فيكم الإسلام حتى ظن أن قد علمت أئامكم عدائكم وانترعت منكم عدائكم ومكارمكم، فحتم بعد قرن ترفعون علم التوحيد، وتشترون من الإصلاح لواء التجديد، وتدعون إلى الإسلام، كما جاء به محمد ﷺ، لا كما عرف الجاهلون وشوهه الدجالون ورضيه أعداؤه.

وحروب فيكم العلم حتى ظن أن قد رجم بالجهالة وأخذتم للنسالة، ونستم كل علم إلا ما يرضح به لكم، أو ما يروج بما هو أضر من الجهل عليكم، فحتم بعد قرن ترفعون للعلم بناء شامخاً، وتعيدون له مرحاً سامقاً، فاستم على قواعد الإسلام والعروة والعلم والفضيلة جميعكم هذه، جمية العلماء المسلمين الجزائريين، وحوريت فيكم الفضيلة، فستم الخلف، وديسم بالعداء حتى ظن أن قد زالت منكم المروءة والجدقة، وفارقكم العزة والكرامة، فرنعم الضيم، ورضيتم الخلف، وأعطيتم بالمقادة، فحتم بعد قرن تنفضون شبار القل وتهززون أسس الظلم، وتهيمون عهدة الكريم الحقيق، وتزجرون زعجرة العرين للهان، وتطالبون مطالبة من يعرف له حقاً لا بد أن يعطاه أو يأخذ به.

ولقد أدرك الله السر من وراء التمكن من تحقيق هذه النتائج، ويتمثل في النهج الذي

ملكه: «وإذا كثرت الجمعية باقتت يتوفيل الله- إلى شيء من غايتها، فذلك لأنها أتت بهاية الأمة من بابها، فتخطتها بلانها، وقدتها بديتها الذي هو زمام روحها وانجزم الأعظم الذي تكون منه ونحيا به شخصيتها، فعزتها بالكتاب والسنة وهدي صاحب الأمة، حيث يوجه كل مسلم منشرح الصدر مطمئن القلب، وحيث تطوي كل المذاهب والفرق، فيقل الخلاف، أو يختف، أو يندمج، فلو كان في الجزائر جميع مذاهب الإسلام لو سعتهم هذه الجمعية بعلاجها الساجح السافح - بلان الله- للجميع»^(١٤٦).

خاتماً، لا يسعنا إلا أن ندعو إلى التمسك بالنهج الذي ملكه الإمام رحمه الله في حركته الإصلاحية التي قادها في وسط المجتمع الجزائري والتي آتت أكلها وقه الحمد، بفضل توفيق الله الذي أقم الإمام وإخوانه العلماء إلى السلوك على ذلك النهج، منهج النبي ﷺ في التمكين للدعوة والعمل على هدايتها وصيانتها من الأخطار والخطوب، ثم انضم بها إلى الأمام بعد ذلك.

ففي هذا النهج الذي ملكه ابن بلاتيس بهائر لأولي الأكتاب، ممن لا يقصدون من وراء أعمالهم سوى مرضاة الله عز وجل، ولا يسلكون في هذه الأعمال سوى النهج الذي

في مصيبتنا المومنة

يرتضيه الله عز وجل ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

«رحم الله ابن باديس، فقد قضى كل حياته المباركة، من أجل الإسلام والجزائر، في جهاد مستمر كالزمان، وثبات لا يتزعزع كالجبل، وإيمان لا يتغير كالخق، ما أحجم عن غايته يوما،

ولا عاقبة عن أداء واجبه وعد أو وعيد، ولا نال من نفسه الأمية ترغيب أو ترهيب، بل ظل يواصل توارثه الإصلاحية الشاملة حتى النفس الأخير من عمره الطافح بملائق الأعمال وحيد الخصال»⁽⁹⁵⁾.



المصادر

- | | |
|--|---|
| <p>(05) تفسير ابن باديس، ص 96.</p> <p>(06) الشيخ عبد الرحمن شيبان، مقدمة مجلس التذكير من حديث الشيخ النذير، ص 17.</p> <p>(07) الشهاب، ج 3، ص 12.</p> <p>(08) آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، وزارة الشؤون الدينية-الجزائر، طبع دار البعث-لبنانية، ط 1، 1406 هـ، 1986 م، ج 4، ص 111-112.</p> <p>(09) تفسير ابن باديس، ص 116.</p> <p>(10) تفسير ابن باديس، ص 121.</p> | <p>(01) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة-بيروت، ص 409.</p> <p>(02) الطيب برغوث، الواقعية في الدعوة إلى الإسلام، ط 1، دار الشهاب، بانيه 1405 م، ص 27 بنصرف.</p> <p>(03) الطيب برغوث، معالم هادية على طريق الدعوة إلى الإسلام، دار الشهاب، بانيه، ج 1، ص 162.</p> <p>(04) دكتور عبد الحليم عويشة: العقل المسلم في مرحلة الصراع التكويني، ط 1، مكتبة الإصلاح-الكويت، 1401 هـ، 1981 م، ص 218.</p> |
|--|---|

العدد الثاني عشر في سنة 1418 هـ

- (11) آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، وزارة الشؤون الدينية-الجزائر، ج 3، ص 42، مطبعة البعث-قسنطينة، ط 1، 1406 هـ، 1985 م.
- (12) تفسير ابن باديس، ص 131.
- (13) المصدر نفسه، ص 42.
- (14) تفسير ابن باديس، ص 172.
- (15) ابن باديس: جريدة التظلم، العدد الأول، 2 جويلية 1925، نقلا عن: تركي رابح؛ الشيخ عبد الحميد بن باديس والد الإصلاح والزينة في الجزائر، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر، 1984، ص 297.
- (16) تفسير ابن باديس، ص 118.
- (17) تفسير ابن باديس، ص 118-119.
- (18) آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، وزارة الشؤون الدينية-الجزائر، مطبعة البعث-قسنطينة، ج 3، ص 432، ط 1-1412 هـ، 1991 م.
- (19) المصدر نفسه، ص 444.
- (20) آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج 3، ص 454.
- (21) المصدر نفسه، ص 455.
- (22) تفسير ابن باديس، ص 177.
- (23) المصدر نفسه، ص 197.
- (24) المصدر نفسه، ص 129-130.
- (25) البصائر، السنة الثانية، العدد 83، رجب 1356 هـ، سبتمبر 1937 م، بصرف وانحصار.
- (26) من تقديم الشيخ عبد الرحمن شيان للجزء الثاني من آثار ابن باديس (مجالس التذكير من حديث البشر النقي). منشورات وزارة الشؤون الدينية، ط 1، قسنطينة: دار البعث، 1403 هـ، 1983 م.
- (27) المصراط السوي، السنة الأولى، العدد 15، قسنطينة، رمضان 1352 هـ، ديسمبر 1933 م.
- (28) انظر الشيخ عبد الحميد بن باديس والد الإصلاح والزينة في الجزائر / دكتور تركي رابح، ص 226.
- (29) آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج 4، ص 46-67.
- (30) تفسير ابن باديس، ص 35.
- (31) المصدر نفسه، ص 134.
- (32) المصدر نفسه، ص 239.
- (33) انظر تفسير ابن باديس، ص 428.
- (34) انظر حراسنا المطرلة: (ابن باديس هل كان ظالما؟) في جريدة رسالة الأطللس، العدد 85، الاثنين 19 أفريل 1993 م، ص 16-17.
- (35) الشيخ عبد الحميد بن باديس / دكتور تركي رابح، مرجع سابق، ص 253.

أ. مصنفون بالأسفل

- (36) انظر الشيخ عبد الحميد بن باديس / دكتور تركي رايح، مرجع سابق، ص 270.
- (37) الشيخ محمد المشور الإبراهيمي، عيون البصائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 55.
- (38) انظر حراسنا - المذكورة سابقا - المنشورة في جريدة (رسالة الأطلس)، العدد 115، ص 17.
- (39) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد 21 نقلًا عن الشيخ عبد الحميد بن باديس للمذكور تركي رايح، مرجع سابق، ص 236.
- (40) الشيخ عبد الحميد بن باديس / د. تركي رايح، مرجع سابق، ص 274 - 275.
- (41) العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري / دكتور عبد الطليم عويس، مرجع سابق، ص 221.
- (42) من تقديم الشيخ عبد الرحمن شبان للجزء الثالث من آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ص 12 - 13.
- (43) انظر تقديم الشيخ عبد الرحمن شبان للجزء الخامس من آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ص 9.
- (44) الجزائر، السنة الثانية، العدد 83، رجب 1356 هـ، سبتمبر 1937 م.
- (45) آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج 4، ص 198.
- (46) من تقديم الشيخ عبد الرحمن شبان للجزء الثاني من آثار الإمام ابن باديس (عجالتك) المذكور من حديث البشير النذير، ص 25.

